

يعتبر الأطفال ثروة من ثروات المجتمعات الإنسانية ونجد أن جميع الديانات السماوية حثت على العناية بالإنسان، وحفظ حقوقه وحقوق الطفل وقد اهتم الدين الإسلامي برعاية الأطفال، ووضع الضوابط التشريعية لحمايتهم من كل سوء وقد ورد ذلك في أكثر من سورة في القرآن الكريم، ولعل أقرب ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم حيث وضح صورة من صور الإساءة والإيذاء التي يتعرض لها الأطفال في الجاهلية وهي عادة وأد البنات حين قال أفضل من قائل (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (التكوير، الآية 8) كما أن التشريع الإسلامي حقق اهتماماً كبيراً بالإنسان كرمه أفضل تكريم كما ورد في قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ قُتِلْتُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا) (الإسراء، الآية 31)، كما حثنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في الحديث: (عن عائشة رضی الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) أخرجه المسلم(صديقة مبارك، 2012، ص14).

فإن تعرض الأطفال في مختلف أعمارهم في المدارس والشارع والبيت ومراكز التكفل إلى الإساءة اللفظية والجسدية من طرف الوالدين، وقد تؤدي سوء المعاملة إلى وفاة الطفل أحياناً.

وتعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من قبل الأولياء من أقدم الظواهر، وهي لم تنحصر في فئة معينة أو مجتمع معين بل انتشرت لتمس جميع المجتمعات وكل الفئات المتعلمين وغير المتعلمين، ولهذا تؤثر المعاملة السيئة (الإساءة الجسدية و اللفظية والإهمال) للأطفال من طرف الوالدين سلبا على نموهم النفسي والاجتماعي، حيث تنتج عنه جملة من الاضطرابات النفسية والسلوكية كالقلق والانسحاب والعدوانية والعزلة وغيرها من سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا (بن حليم ، 2014 ، ص14).

وعليه فقد أصبحت رعاية المعاقين ذهنياً من الجانب التربوي وتأهيلهم ضرورة قومية وإنسانية قد تحتاج إلي مزيد من البحث والدراسة وتكثيف الجهود وتضافرها من أجل الاستفادة منهم وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين حتى يسهم الجميع في بناء المجتمع كل حسب ما تسمح به امكانياته وقدراته وتعد دراسة المشكلات التي تواجه تلك الفئة والمظاهر السلبية للتعامل معهم البداية الحقيقية للاستفادة من تلك الفئة، كما بدأت تتجه البحوث

والدراسات نحو بحث أبعاد الإساءة للأطفال وكشف الآثار الناجمة عنها وإعداد البرامج لعلاج تلك الآثار (فيصل محمد، 2007، ص12).

وعليه تناولنا هذه الدراسة التي تهدف إلى معرفة أبعاد الإساءة الوالدية الأكثر شيوعا تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين، وكذلك معرفة الفروق في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية في كل من المتغيرات التالية (جنس الطفل، عمر الطفل، شدة الإعاقة).

ولذلك اعتمدنا على خطة تحليلية اشتملت على جانبين (النظري والتطبيقي)، حيث تم تقسيم البحث إلى ستة فصول، استهلّت بفصل التمهيدي احتوى الإطار العام للدراسة وتم فيه طرح الإشكالية، وطرح مختلف فرضياتها، وأهدافها، وبيان أهمية الدراسة، بالإضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا، وصولا إلى الدراسات السابقة.

الفصل الأول بعنوان: الإساءة الوالدية الذي يتضمن جزأين أساسين الجزء الأول للأسرة بذكر تعريف الأسرة، وظائفها، وعلاقة الوالدين بالطفل، أما الجزء الثاني ركزنا فيه على الإساءة الوالدية بتقديم تعريف الإساءة، الإساءة لطفل المعاق ذهنيا، النظريات المفسرة للإساءة، العوامل المسببة للإساءة، أشكالها، والعلاقة بين إساءة الطفل وظروف إعاقته، وتأثيرات الإساءة والعنف على الطفل المعاق ذهنيا.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان الإعاقة الذهنية و الذي تناول تعريف الإعاقة الذهنية، تصنيف الإعاقة الذهنية، أسباب الإعاقة الذهنية، خصائص الإعاقة الذهنية، حاجات المعاق ذهنيا، حقوق الطفل المعاق ذهنيا.

أما الفصل الثالث بعنوان: خصائص المربي فتناولنا فيه تعريف المربي، خصائص المربي، أسس إعداد المربي، يليه برنامج إعداد المربي للعمل في ميدان التربية الخاصة، ثم المهام المهنية للمربي، وفي الأخير الأدوار التعليمية للمربي.

وبعد الإلمام بالإطار النظري للدراسة كان لزاما على الطالب التطرق إلى الجانب التطبيقي الذي أخذ حصته بفصلين أساسيين هما:

الفصل الرابع خصصناه للإجراءات منهجية الدراسة الميدانية ويتضمن عرض الدراسة الاستطلاعية الدراسة الأساسية وعرض منهج الدراسة، وعينة الدراسة، ومجالات الدراسة والأدوات المعتمدة لجمع البيانات وحساب الخصائص السيكومترية لها وفي الأخير الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس: تم فيه عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والتي تم التوصل إليها من خلال المعالجة الإحصائية وفي الأخير قمنا بعرض الاستنتاج العام والاقتراحات وخاتمة وذكر قائمة المراجع والملاحق.